

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى مَا نَعَّمْنَا

ددن " خريية العلا "

أ/ أمل مطر العصيمي

الباحثة في التاريخ

المقدمة:

إن الحمد لله تعالى، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونؤمن به وتتوكل عليه، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وعلى آله وصحبه وسلم وأتباعه أجمعين.

أما بعد:

شهدت الجزيرة العربية في الفترات والعصور التي سبقت ظهور الإسلام أدواراً حضارية وثقافية متعاقبة، وكانت مسرحاً لنشاطات إنسانية متحضرة للعديد من الممالك والحضارات العربية القديمة التي ظهرت وأزدهرت فيها ومن أشهرها مملكة دادان وحيان، والتي تعد دادان "خربة العلا" مركزاً لها، وتشير المكتشفات الأثرية في هذا الموقع إلى أنه قد لعب دوراً بارزاً في التاريخ الحضاري القديم للجزيرة العربية، فموقع «دادان» يعد من أقدم المواقع الأثرية في الجزيرة العربية، وقد كان عاصمة لمملكة دادان القديمة، وهي من أقدم الممالك العربية القديمة في شبه الجزيرة العربية، ثم أصبح مطلع القرن الخامس قبل الميلاد عاصمة ومركز لمملكة حيان "ددان"، كما أن هذا الموقع كان قد لعب دوراً رئيسياً في حركة الاتصال الحضاري بين سكان الجزيرة العربية شمالاً وجنوباً قديماً، وذلك نظراً لوقوعه على طريق التجارة القديم الذي امتدت مساراته من أقصى بلاد العرب جنوباً حتى وصلت إلى حواضر البحر الأبيض المتوسط.

الموقع الجغرافي :-

تعد «دادان» أو ددن " الخريبة" من أجمل وأهم المواقع الأثرية في ديدان "العلا"، وتقع في شمالها الشرقي ،وهي منطقة أثرية كبيرة تقع في وادي القرى جنوب شرق العويرض بين سلسلة من الجبال في الشرق والغرب وعلى مبعده حوالي ١٥ كم إلى الجنوب من مدائن صالح .(١)

أهميتها قديماً وسبب تسميتها دادان أو ددن :-

كانت دادان أو ددن مركز حكم الديدانين ثم مركزاً للحيانين، وهي على أي حال هي مستعمرة معينة قديمة ، كما أنها القاعدة الشمالية القصوى للحضارة العربية الجنوبية ، وأطلق أسم "دادان" في بداية الأمر على الأرض والدولة والشعب ،وقد ورد اسمها القديم "دادان" (ديدان) كما جاء في التوراة وفي النصوص المعينية ، وورد كذلك نص ورد فيه قبر "كبرييل بن متع إيل ملك ددان، الذي رجح البعض أنه أول ملوك ددان وأخرهم في الوقت نفسه، وقد اختلف العلماء في مدلول هذه الكلمة ، منهم من رأى أنها إسم للمكان نفسه ، ومنهم من حاول أن يقرن بين هذا الأسم وبين إسم الإله "دد" الذي كان يعبد لدى الساميين الشماليين . (٢)

وتعرف في الوقت الحالي بخريبة العلا ، كما يعتقد أن الأنباط عندما أستولوا على "الحجر" حولوا الطريق التجاري عن ديدان ليحرموها من أهم الموارد المالية ، بعد ذلك خلت من السكان وأصبحت خرائب . (٣)

وكانت تسمى على أيام النبي صلى الله عليه وسلم " وادي القرى. " وترجع هذه التسمية إلى كثرة القرى في هذا الوادي، وقد اشتهر هذا الاسم في العصر الجاهلي وبداية العصر الاسلامي، وهو واد يمتاز بخصوبة أرضه ووفرة مياهه (٤)

أختلف الباحثون فيمن حكم هذه المنطقة أولاًهم الديدانيون أم المعينيون أم اللحيانيون ؟

فذهب فريق منهم إلى أن الديدانيين إنما كانوا هم السابقون ، وأنهم قد حكموا فيما بين القرنين السادس والخامس ق.م ، وفي رأي ثم جاء المعينيون وأتزعوا الحكم منهم ، وفي رأي أخريذهب إلى أن المعينين إنما كانوا هم السابقون ، وأن اللحيانيين قدورثوا سلطتهم هناك مكونين دولة مستقلة وهي دولة لحيان ، والتي أمتد نفوذها على الأرض الممتدة غربي النفوذ ، من شمال يثرب إلى مايجازي خليج العقبة ،الذي كان اسمه خليج لحيان الذي عرف فيما بعد بـ"خليج" "لات" أو "إيلات" .

وقدذكر "بلي" لحيان تحت إسم "لحيني" في كتابه ، الذين لم يكونوا يسيطرون على طريق التجارة البري فقط وإنما سيطروا على الطريق البحري إلى "إيلات" .

ذهب كاسكل إلى أن بداية ظهور مملكة ددان ، إنما كان حوالي عام ١٦٠ ق.م ، ولكن سرعان ما سقطت في أيدي اللحيانيين في عام ١١٥ ق.م ، في حين يرى أولبرايت أن هذا الملك إنما حكم في حوالي عام ٥٠٠ ق.م ،وهو فرق جد كبير بين الرقمين .

وقد ذهب كاسكل إلى أن النبط قضا على مملكة "لحيان" وذلك بعد السنة ٢٤ ب.م ، إلا أن حكم النبط لم يدم طويلاً ، لأن الرومان كانوا أستولوا على مملكة النبط سنة ١٠٦م ، وكونوا منها ومن أرضين عربية أخرى مجاورة أسم "المقاطعة العربية" "الكورة العربية" ، وبذلك أنهى حكم النبط على لحيان. (٥)

وعلى كل حال من وجهة نظري من خلال ما سبق عرضه من آراء ، أن أول من حكم المنطقة الديدانيين بمن يقيم بها من شعب ديدان ومن معينين ، ثم حكم المنطقة اللحيانين للفترة الأولى ثم أتزع منهم الحكم المعينين ثم رجوع حكم اللحيانين للمنطقة للفترة الثانية، عند ضعف المعينين وأمتزجوا مع بعضهم البعض تحت حكم اللحيانين ، مستشهدة في ذلك ما ذكره د/ علاء الدين محمد قابيل في كتابه "دراسات في تاريخ شبه الجزيرة العربية القديمة":
لقد وثقت مملكة لحيان علاقاتها بدولة معين الجنوبية على أساس الأشتراك في المصالح التجارية ، فأستقرت فيها جالية معينة كان لكبيرها دور كبير في تسيير الحكم في لحيان . " هذ والله أعلم.

وتحوي ديدان أو ددن (خربة العلا حالياً) عدداً من المواقع الأثرية من أهمها «مقابر الأسود» ومقابر الأسود هي مجموعة من المقابر منحوتة في الجهة الجنوبية من واجهة جبل دادان (الخربة) وهي عبارة عن فجوات مستطيلة الشكل تبلغ أبعادها «X80٨٠ سنتراً» بعمق يزيد على مترين، وتورخ هذه المقابر إجمالاً بالقرن الخامس قبل الميلاد (الفترة اللحيانية)، وسميت بمقابر الأسود لوجود نحت بشكل خرافي لأربعة أسود تعلو مقبرتين من هذه المجموعة، وكان الأسد يمثل رمز القوة والمنعة في ثقافة العالم القديم في مختلف الحضارات، ووجدت منحوتات للأسود في الخربة أبرزها نحت الأسد الذي عثر عليه عام ١٩١٤م ونحت اللبوة التي ترضع وليدها، إضافة إلى الأسود الأربعة التي تعلو مقبرتين جنوب موقع دادان او ددن.

و«محبب الناقة»، وكما يسمونه محلياً وليس علمياً، إلا ان علماء الآثار أجمعوا على انه بقايا معبد لحياني قديم وليس محلب ناقة صالح عليه السلام ، والأدلة العلمية دلت دلالة قاطعة على أن الحوض يعود لفترة متأخرة بالنسبة للفترة التي يعود إليها النبي صالح عليه السلام ، وهو حوض دائري الشكل منحوت بالصخر عُرف محلياً باسم «الحلوبة» أو «محبب الناقة»، ويبلغ قطر الحوض ٣,٧٥ متر وعمقه ٢,١٥ متر ويتسع لنحو ٦٠٠٠ جالون من الماء (٢٤٠٠ لتر)، وتوجد بداخله ثلاث درجات منحوتة في الكتلة الحجرية نفسها لتسهيل النزول إليه، ويذكر المؤرخون أن هذا الحوض خصص للطقوس المتصلة بالشعائر الدينية، وبالموقع عدد من النقوش الديدانية واللحيانية والمعينية التي ورد فيها ذكر لأسماء الأشخاص والقبائل والمعبودات التي كانوا يدينون لها، وقد أتضح من محتوى أحد النصوص أنغ عبارة عن وثيقة سجل فيها أصحابها قيامهم بتقديم هدية لمعبودهم، وقد كانت العادة أن تودع مثل هذه الوثائق في بيت الإله (المعبد) (٦)

وموقع دادان أوددن (خربة العلا حالياً)، الذي يعد من المواقع القديمة التي نالت اهتمام الباحثين منذ وقت مبكر فبداية بالجيولوجي **رتشارد برتون** الذي يعد أقدم من نفذ حفريات آثرية، وإن كانت غير نظامية ومحدودة، وذلك قبل مائة وإحدى وخمسين سنة من يومنا الحاضر عندما استأجر بضعة رجال لحفر مجس في خربة العلا إلا أنه لم ينتج عن عمله شيء يذكر.

وبعد ذلك زارها عدد من الرحالة. وربما أن من أميز الأعمال التي نتج عنها فكر ومعرفة ونشر مادة علمية ضخمة هو عمل الأبوين **جوسين وسافنيك** في مجلداتهم الأربعة التي ظهرت نتيجة لأعمالهم الميدانية في تلك الجهات خلال المدة من ١٩٠٧م - ١٩١٤م. ففي عام ١٩٠٩م عثر بالمكان بقايا تماثيل بشرية منحوتة جيداً من

الحجر ربط بينها وبين معبد لحياني بالمكان . وبعد جوسين وسافناك بستين سنة تقريباً مرت بحزبة العلا بعثة كندية مكونة من **فردريك وينت ووليم ريد** قدمت في دراستها المنشورة عام ١٩٧٠م العديد من نقوش محافظة العلا وبعض المناقشات بخصوص المواد الأثرية الأخرى . ثم جاء عمل البعثة الانجليزية المكونة من **بيتر بار** و**لانسستر هاردينج وجون دايتون** عام ١٩٦٨م والتي تعد البعثة الأثرية الأولى التي قدمت مناقشة للمادة الأثرية من الموقع تجاوزت دائرة النقوش الى الطبغرافية الاستيطانية للموقع والأواني الفخارية في محاولة جادة لتأسيس تصنيف لها وتزمين لاستيطان الموقع أصبح هو الصحيح في الوقت الحاضر تسمية وتشخيصاً .

وفي **مجال الأبحاث** فهناك مئات الأبحاث التي انجزت بخصوص آثار موقع ددان او ددن (خربة العلا) والمواقع القديمة المحيطة به بدءاً بأبحاث **كاسكل** وبخاصة أعماله ذات الصلة بتاريخ المملكة اللحيانية ومروراً بأبحاث دبليو فوكس البرايت وفردريك وينت وعبدالعزیز صالح وغيرهم . أما **الباحثون السعوديون** الذين قدموا مقالات بخصوص آثارها السابقة على ظهور الإسلام فأقدمهم الدكتور عبدالرحمن الطيب الأنصاري ومن بعده الدكتور عبدالله بن محمد نصيف والدكتور سليمان بن عبدالرحمن الذيب والدكتور سعيد بن فايز السعيد والدكتور حميد بن إبراهيم المزروع والدكتور عبدالعزیز بن سعود الغزي .

وعليه نجد أن موقع ددان أو ددن (خربة العلا) , موقع بكر من حيث المادة الأثرية التي سوف تجود بها الحفريات من ناحية، ولكن من الناحية الأخرى يعد من المواقع التي تتوفر بخصوصها كم ضخم من الأعمال المنشورة التي تحمل فوائد كثيرة للباحثين في آثار الموقع وتاريخه الاستيطاني . (٧)

وقد كشفت أعمال التنقيب عن **المركز الديني الرئيس في دادان** وهو ذو مخطط مستطيل تبلغ أبعاده ١٦ متراً طولاً، و١٣,٢٠ متر عرضاً، ويشتمل المبنى على وحدات معمارية مبنية بالحجر الرملي المقطوع من الجبل المجاور. ويجري فريق من هيئة السياحة والآثار وجامعة الملك سعود تنقيبات في الموقع الذي يحوي آثاراً مطمورة للمدينة.

كما يوجد عدد من النقوش والصخر المنحوت، والآثار المتناثرة في الموقع، وقد وثقت النقوش في دادان " الخريبة " الأوضاع الاقتصادية والسياسية والدينية والاجتماعية للحيانيين.

ووجدت في الموقع مجموعة من الجامر المنحوتة والأحواض والقدر الحجرية وعناصر معمارية بعضها مزين بأشكال حيوانية، ودراسة هذه المنحوتات تؤكد وجود مدرسة محلية للنحت في المنطقة. كما عُثر في دادان سابقاً أوددن (خريبة العلا حالياً) على العديد من المنحوتات الحجرية بعضها وجد على سطح الموقع الأثري وبعضها عثر عليه أثناء التنقيب، وهي منحوتات محلية الصنع تعود في تاريخها للفترة الواقعة بين القرنين السادس والثالث قبل الميلاد. وبعض هذه المنحوتات لأشكال آدمية تخص ملوك لحيان وهي كبيرة الحجم ومسجل على بعضها أسماء الملوك، كما تظهر تأثيرات المناطق الحضارية المجاورة (مصر وبلاد الرافدين) في منحوتات الخريبة مما يؤكد دورها كقطعة التقاء بين حضارات الشرق الأدنى القديم. وأثبتت الدراسات الأثرية تشابه فخار الخريبة مع الفخار الذي عثر عليه في تيماء وفي قرية في تبوك من حيث الشكل والزخرفة إلا أن فخار الخريبة أكثر خشونة، وتظهر على فخار الخريبة عناصر زخرفية لأشكال حيوانية ونباتية وهندسية مرسومة بالألوان: الأسود والبني والأحمر، كما وجدت في موقع الخريبة أفران لحرق الفخار في الجزء الشمالي الشرقي من الموقع. وبحسب المصادر

التاريخية نقلت بعض الحجارة المقطوعة من أقباض المباني في موقع الخربة وأعيد استخدامها في بناء بيوت البلدة القديمة بالعلا، وبعض هذه الحجارة المنقولة تحمل نقوشاً كتابية وبعضها الآخر يحمل عناصر معمارية إضافة إلى بعض الجوامر المنحوتة التي أعيد استخدامها كعناصر زخرفية في جدران بيوت بلدة العلا القديمة. (٨)

بعض خصائص النقوش اللحيانية ومضمونها:

- أشق القلم اللحياني من القلم المسند متقدم الأقلام، بدليل العثور على كتابات معينة في العلا أقدم عهداً من الكتابات اللحيانية والثمودية.
- ما يميز الكتابات اللحيانية أن مدونيتها لم يتقيدوا بهندسة أشكال الحروف كما هو متبع في المسند الجنوبي، مما تج عنه تعدد أشكال الحروف، ومعظم الكتابات اللحيانية تبدأ من اليمين إلى اليسار ماعدا بعض النقوش القليلة جداً. فأنها تبدأ من اليسار وتوجه إلى اليمين، وفي هذه الحالة توجه الحروف باتجاه معاكس لما هو معروف.
- إن حروفها تعدادها ٢٧ حرفاً، وللحرف الواحد أكثر من شكل إلا أنها متقاربة، كما أنها لا تستعمل اللين إلا نادراً، والفاصل بين الكلمات له أكثر من شكل، وما يميزها عن غيرها من النقوش الشمالية أن بعضها مؤرخ بسنوات حكم ملوك لحيان.

- تشابه النقوش اللحيانية بمضمونها وخاصة الدينية منها اذ تبدأ بأسماء بسيطة ثم الأفعال مثل النذر كقديم القرابين او غير ذلك ثم اسم المعبود و غالباً المعبود ذا غيبية ثم عبارات طلب الرضا منها لصاحب النقش .

- التوين ،أي إضافة حرف النون آخر الكلمة ، مثل في نقش "أطلل" "أطلن"

- أداة التعريف فيها حرف الها مثل "هظل" ، يعني الظل .

- جاء في النقوش اللحيانية خاصة المتأخرة منها ما يدل على قربها من اللغة العربية الفصحى ، مثل :

(أن / ي ك ن / ل ه / و ل د / ف ر ض ه / و أ خ ر ت ه) بمعنى أن يكن له ولد فرضيه وأخرته

(الرضا عنه) . (٩)

ومن المعثورات تمثال صغير من البرونز ، من المعبد اللحياني بالخرربة ، يبلغ إرتفاعه ١٠,٥ سم ، عند الكتفين ٢,٥ سم ، وقد ثبت التمثال على قاعدة ابعائها ٤X١,٥X٥X٢ سم ، يمثل شاب ملكي جالس على ، إلا أنه يبدو كأنه رجل ناضج ، والوجه ممتلئ ، والفم البارز والشفتين أسلوب يكاد يكون منقول عن فن العصر المتأخر المصري القديم خاصة العصر البلطمي ، ويرتدي هذا الغلام غطاء الرأس مصري المعروف بالنمس مع الطوق الجانبي رمز الطفولة ، أمل الرأس فقد زينت بتاج مركب ، وقد حفظ منه القاعدة الأفقية ذات القرنين لكن البقية فقدت ، وفي الأمام ثبتت حية الكوبرا ، والذراع الأيمن مفقود ، أما الذراع الأيسر فأسدل إلى جانبه الأيسر ، وفخذه الأيسر ، وتظهر في التمثال من الخلف حنيات خفيفة إلى الأمام ، والقدمين منفرجتين وبارتين مجففة ، بدلاً من كونهما راسختين متجاورتين معاً والرداء الوحيد عبارة عن ستار العورة ، وقد تدلى بين الرجلين ، ولا تترك هذه الملامح المتوافقة مجالاً للشك في أن هذا الشكل يتشابه مع

زوج من التماثيل الصغيرة الواقعية المشهورة في الأسلوب المصري القديم، والتي تمثل الشاب الملكي في حجر أمه الملكة المتوجة ، ويشبه هذا التمثال تمثيل المعبودة إيزيس .

وكذلك من أمثلة المعثورات تمثال من الحجر الرملي الأحمر من المعبد اللحياني في دادان أوددن " خربة العلا حالياً" إرتفاعه ١٠١سم ، طول الذراعين ٧٣سم وهيئة التمثال مثل هيئة التماثيل المصرية الواقفة المثالية ، ويتضح التأثير المصري في إمتلاء الجسم، والوقفة الصارمة والذراعان المقبوضتان ، ذات الإبهام المفروود لأسفل وعضلات الصدر والذراعين جميعها ذات نموذج جيد والجزء العلوي من الجسم عارى ، والكساء الوحيد عبارة عن مزر بسيط طوله ٢٦سم ملفوفاً حول الخصر .

تأثر آخر في الجزء العلوي لتمثال من الحجر الرملي من المعبد اللحياني بدادان " خربة العلا" وهو عبارة عن الكتفين والصدر وجزء من البطن والصدر واسع مقبول العضلات ، وعبر الفنان عن ذلك بإرتفاع الصدر عن البطن بنحت خفيف البروز، ولو أكتمل هذا التمثال لتشابه كثيراً مع التمثال المصور من الأمام والخلف والذي يقترب كثيراً للأسلوب المصري القديم في نحت التماثيل المثالية .

تمثال آخر لرجل واقف من الحجر الرملي عثر عليه في أنقاض معبد الخربة عام ١٩٠٩م وكان إرتفاعه ٢٢٦سم ووضع هذا التمثال على شاكلة التماثيل المصرية الواقفة للرجال ، وهو تمثال جيد النحت ، يمثل صاحبه بحجم أكبر من الحجم الطبيعي ، وقد فقد جزءاً من الرجلين والذراع الأيسر والذراع الأيمن بالكامل ، ومن حسن الحظ إحتفاظ هذا التمثال برأسه إلا أنه لسوء الحظ عبث بعض البدو بوجهه فكشطوا أجزاء منه بمجرد إكتشافه والرأس نموذج واقعي ، فهي تمثل محاولة واضحة لتصوير شخصية صاحبه ، فالوجه ممتلئ بجبهة ضيقة ، والعينان

غير طبيعيتين فهما كبيرتان بسبب الجوانب الحديثة الناتجة من العبث بالوجه , وربما كانت مطعمتين , ويعلو العينين حاجبان ثقيلان معقودان ويظهر الوجه وقد أحيط بغطاء يمتد ليحيط بالفك والذقن وربما يكون هذا اللثام البدوي .

وتدل التماثيل الكبيرة التي عثر عليها , في معبد دادان "الخريبة" , على أن الفنانين الذين قاموا على تنفيذها كانوا فنانين متدربين وأصحاب خبرة, فقد جمعوا بين الأسلوب المحلي والتأثير المصري, وقد ذكرت إحدى قواعد التماثيل التي عثر عليها في معبد دادان "الخريبة" أسماء من قاموا بتنفيذ التمثال الذي كانت تحمله تلك القاعدة , وقد أتضح أن أسماء هؤلاء الفنانين هي أسماء محلية أي أنهم لحيايين , وربما تولى أحدهم إبراز الجانب المحلي في التمثال, وتولى الآخر إبراز التأثير المصري , وربما درس هذا الأخير وأمثاله في مدرسة نحت مصرية تعلم فيها ما نقله إلى فن بلاده .

ورغم أن التماثيل الأربعة التي أكتشفت في الخريبة تحمل تأثيرات مصرية واضحة , إلا أن احتمال كبير نحتها في دادان "خريبة العلاء" , حيث أنها صنعت من الحجر الرملي المحلي , ويبقى أن الاحتمالات المرجحة لنقل التأثيرات من مصر إلى مناطق الجزيرة العربية على أعمال النحت المصرية في إحدى المدارس الفنية في مصر, والاحتمال الثاني أن تكون خبرات مصرية أنتقلت من مصر إلى أصحاب السلطة والأثرياء في مناطق الجزيرة العربية , لتعد لهم تماثيل كالتماثيل المصرية مع الحفاظ على خصوصيات أبناء شبه الجزيرة في الملامح والمميزات وغطاء الرأس , وتكون النتيجة هي الجمع بين الأسلوب المصري والمظهر العربي , و الاحتمال الثالث أن تكون هذه الأعمال قد نحتت في

مصر بأيدي فنانيين مصريين للأثرياء اللحيانيين ، وقدمت إليهم في مصر، ونقلت مع عودة رحلاتهم التجارية إلى مناطقهم. (١٠)

وكشف علماء الآثار عن العديد من النقوش نحو اربعمئة نقش لحياني كان أغلبها مخربشات صغيرة (أي نصوص قصيرة غير متقنة)، مثلاً :

وجود نص يؤرخ للقرن ٢ ق.م وقد دونه المدعو "نرن بن حضردا" وذلك عهد "جشم بن شهر" الذي كان والياً عليها حينئذ ، كما سجل إسم ملك لحيان الذي عاصره، ولكنه تهشم ولم يبق منه ما يدل عليه .

ومن أسماء الملوك التي أبقى الزمن عليها ضمن نقوش محلية " هنوس بن شهر" وقد سجل إسمه إسم ملك آخر شاركه في حكم لحيان ولكنه فقد حالياً ويعتقد أن النص قد دون بمناسبة شق طريق بين جبلين .

ويسجل نص آخر أسم الملك " ذو أسفعين تخمي بن لوزان" ،الذي قدر زمن حكمه بالنصف الأول من ق ١ ق.م ، وقد دون النص بمناسبة بناء معبد الإله " ذو غابة " إله لحيان ، وذلك في العام الأول من حكم هذا الملك .

ويذكر نص آخر أسم الملك " شامت بن جشم بن لوزان" ٥٦ - ٩ ق.م ، وقد دون في العام التاسع من عهده بمناسبة تقديم أحد الأشخاص نذراً إلى ألهة " ذو غابة" .

ويسجل نقش اسم الملك "جلت قوس" (ملتقس) ، وهو مؤرخ بالعام التاسع والعشرون من سنتي حكمه ، وفيه يذكر تقديم شخص نذراً إلى الألهة " عجلنون " في معبده. مما يجدر الإشارة إليه حدوث هزة أرضية في عهد

الملك الذي حكم من عامي ٢٥-٣٠ ق.م , كان أثرها سقوط سقف المعبد ثم أعيد بناؤه عامي ١٢٧م
١٣٤.م (١١).

خصائص جوانب العمارة في دادان " خربة العلاء":

- أغلب الجدران المكتشفة لم تكن على ارتفاع عال ما يعطي إنطباعاً بأن الموقع قد تعرض لدمار هائل
- كانت المادة الأساسية المستخدمة في عمارة الموقع هي حجارالبازلت ولكن على نطاق ضيق اقتصر على بعض الأساسات.
- استخدمت أربعة أنواع من الأساسات منها نوعان يعدان إضافة جديدة عن العمارة في الجزيرة العربية , وهما الأساسات ذات الأسطح المائلة والأساسات المكونة من رديم ودبش حتى الآن لا يوجد لها مشابيح في الجزيرة العربية.
- كانت تقنية بناء الجدران هي تقنية واحدة اعتمدت في كل الموقع , وهي تقنية بناء الجدران ذو الوجهين وأختلف تفاصيلها الدقيقة من مكان لآخر ولكن ظلت هي التقنية المعتمدة.
- العرض المتوسط للجدران كان في حدود ١٢٠سم , ولكن جدران قدس الأقداس تجاوز عرضها ٢٧٠سم , وهذا يعد أيضاً من الإضافات الجديدة , حيث لا يوجد جدران لمعبد في الجزيرة العربية بهذا العرض الكبير جداً.
- كان البناء في المرحلتين الثانية والثالثة كله من الحجر مع استخدام مونة للربط , أما المرحلة الأولى فقد استخدم اللبن في بعض الجدران , بالإضافة طبعا إلى الحجر.

- إنعدام النوافذ في عمارة الموقع, ولم يكشف حتى الآن أي دليل مادي على وجود النوافذ, وربما إنعدامها بسبب تدهم الجدران , وقد يظهر مستقبلاً من خلال الحفريات دليل يفيد عنها بشكل كبير.

- يعتقد أن التسقيف قد تم بواسطة الخشب , وذلك بعد العثور على عدد لا بأس به من الخشب خلال أعمال الحفريات.

- أقتصرت الزخرفة في هذا الموقع على ما سميت بزخرفة الثعبان , على العناصر المعمارية في المعبد " ذي غيبة" (١٢)

- ومن أمثلة الآثار المكتشفة عام ١٤٣٤هـ , في "دادان" أو "ددن" (خربة العلا) كما ذكرت في الموسم الثامن لعملية البحث لقسم الآثار والمتاحف في جامعة الملك سعود , دونت في كتاب الخربة (ددن) مملكة دادان ولحيان للموسم الثامن ل د / سليمان الذيب كالآتي:

- معثورات حجرية: مثل التماثيل (أجزاء متساقطة من جسم إنسان في طبقات الرديم) والجامر (تعددت أشكالها وألوانها وتدل على أمرين ثراء المجتمع وتدينه وتستخدم في المناسبات الإجتماعية والدينية , وترجع إلى ق. ٢ ق.م , وبداية ق ١ ق.م ,) والاوناني (مكتملة وغير مكتملة من قدور وصحون وقوارير) وادوات الصحن والمساحن (أكثر الأدوات المتوفرة لارتباطها بغذاء الإنسان , وهي تعطي صورة للوضع الإقتصادي , الذي كان سائداً في الخربة وتوافر الحبوب في بيئتها الصالحة للزراعة) وموائد القرابين (أجزاء من الموائد وتحديدأ أرجلها قطعان) وعناصر معمارية (قاعدة تماثيل أو حلقة عامود وأحجار أستخدمت في البناء فمنها مارسم عليها رسم حية او زخرفة بارزة لخط مثلثات شبيهة إلى حد كبير بالزخرفة التي جاءت على مقابر الحجر (مدائن صالح) ,, وادوات الدق (المدقات وتستخدم لدق المواد العطرية والطبية

والتجميلية مصنوعة من الحجر الرملي او حجرالبازلت) و الثقالات (أدوات دائرية الشكل تصنع من الصلصال او تشكل من الحجر ويتوسطها ثقب نافذ ومن استخداماتها التي بينتها الدراسات تستعمل في صيد الأسماك ومكايل للوزن وثقالات للنسيج), والدمى الحيوانية,(كشفت عن مذبج تضمن نحت بارز لأسد ولبؤة وجمل وناقة نحت على وجهين مختلفين لهذا المذبج ونفذ بشكل بارز ببروز خفيف لايزيد عن النصف سم وهو مشابه لنحت الكتابة الحيوانية على الحجر).

- ومعثورات معدنية : العملات (مايدل على التواصل الحضاري بين ددن العاصمة الديدانية والمراكز الحضارية في اليونان), ادوات الزينة (قنينات تعتقد انها لحفظ الكحل, خزر مصنوع من عقيق أحمر , زجاج عسلي اللون والفيروز والعاج , ٨قطع صغيرة بها ثقب ليسهل صنعها قلادة وحلي وخواتم " خاتم رصاصي اللون" من الفضة)
- ومعثورات فخارية : أواني .
- معثورات خشبية: الأبواب من الأثل . والمفاتيح , الأمشطة , المراود والمكاحل.
- معثورات من النسيج أو مواد الزينة المصنوعة من الزجاج . (١٣)

الخاتمة

تستنتج مما سبق دراسته في البحث النتائج التالية:

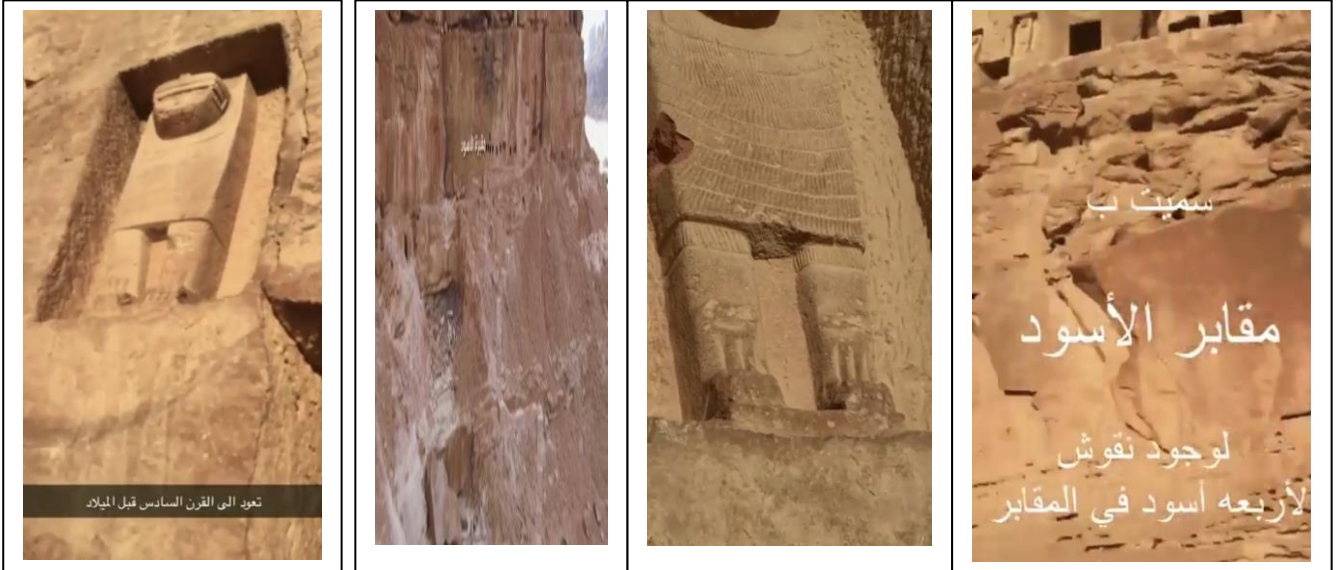
- الواقع أن مقدار هذه المعثورات وتنوعها عكس جزءاً من الحضارة اللحيانية .
- برزت لنا بشكل واضح الحياة اليومية لسكان هذه دادان أوددن مركز دادان ولحيان .
- أن ددن المعروفة بهذا الإسم قديماً أدت إلى دوراً جلياً في المشهد الحضاري قديماً .
- موقع ددن الذي جعلها تسيطر على طريق التجارة قديماً بين ممالك جنوب الجزيرة العربية وبين الأنباط ثم وصولاً البطالمة .
- إهتمام علماء الآثار عبر السنوات الماضية في البحث والتنقيب في مورث ددن التراثي الحضاري .
- دور المستشرقين من علماء الآثار في البحث والتنقيب في آثار ددن عبر السنوات الماضية .
- إهتمام علماء الآثار السعوديين في معرفة مخزون تراث وحضارة بلادهم قديماً من خلال البحث والتنقيب في موقع دادان أو ددن الأثري .

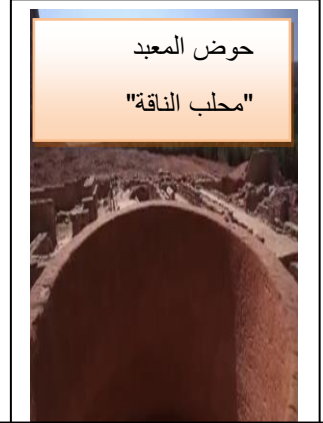
- في سبيل خدمة التراث وآثار المملكة العربية السعودية تبنت الجمعية السعودية عدداً من المشاريع العلمية بدأت نتائجها تظهر على أرض الواقع. ومن هذه المشاريع العلمية تنوع أوعية النشر العلمية والتثقيفية والتوثيقية.

- أوصي بمزيد من عمليات المسح الأثري بالموقع لما له من أهمية تاريخية وحضارية وكم من المدخرات الموروثة التي يعتقد بوجودها بالموقع .

هذا والحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على أفضل المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الملحق





١- كبرال بن متع إل.
٢- عاصي.
الأول نشره جوسين وسافنيك (Jaussen, Savignac, 1997: 138). وقرأه على النحو التالي:
ك ه ف ك ب ر ا ل ب ن م ت ع ا ل م ل ك
د د ن و ث ر و ن ع م ب ه ن ع ر م د
ق ب ر ا ل ب ن م ت ع ا ل م ل ك د ي د ا ن (دادان) و ت م ن و ا ل س م ا دة ل ه: (ك ت ب ه) ن م ر م د^(١).
أما الثاني فقد كان من نتائج تنقيبات الموسم الأول (السعيد وآخرون، ٢٠١٠م : ٧١).
(al-said, 2010 : 197). وقرأه على النحو التالي:

الوجه الأول الوجه الثاني

النتقش الملكي الثاني من دادان/الخرابية

١- الجامر:

نماذج من الجامر

نماذج مختارة من الساحن

نماذج مختارة من أجزاء من عناصر معمارية

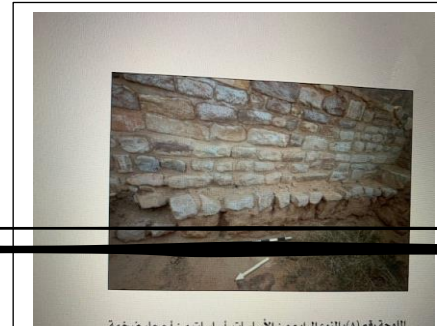
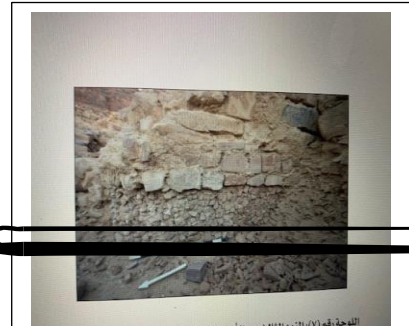
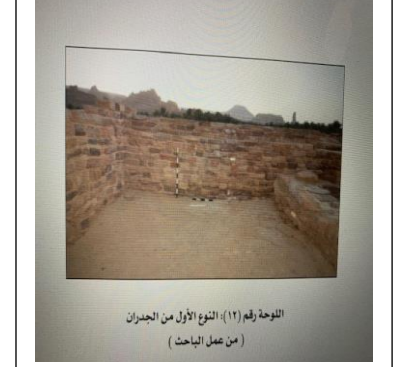
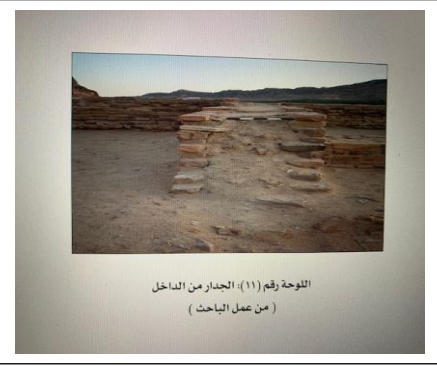
بعض المعثورات الأثرية في دادان أوددن (خربة العلاء)

لمسح الأثري لعام ٢٠١١ م من كتاب الخربة (ددة) مملكة دادان ولحيان للموسم الثامن ل د / سليمان الذيب





الصلات الحضارية العربية في العصور القديمة, د/ فتحي عبدالعزيز الحداد, الطبعة الأولى, القاهرة, ٢٠١٤م.





اللوحة رقم (١): صورة جوية توضح موقع دادان الأثري
(من تصوير الزميل سعيد الاحمري)

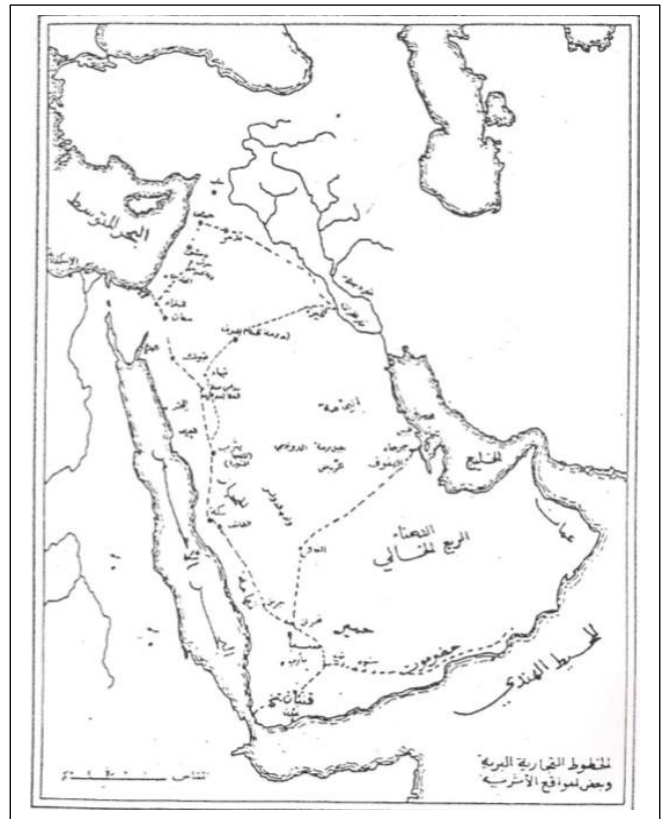
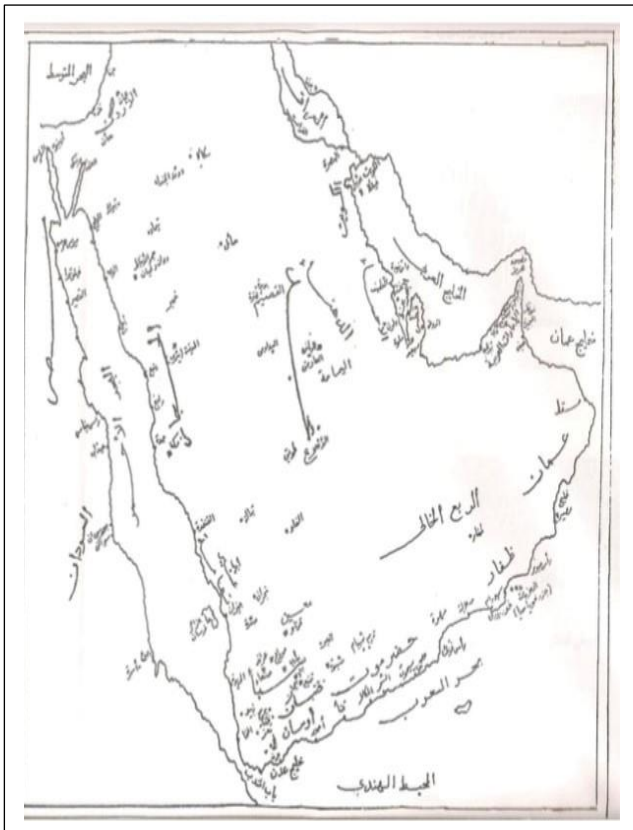


اللوحة رقم (٥): النوع الأول من الأساسات. أساسات ذات اسطح مائلة
(من عمل الباحث)



اللوحة رقم (٦): النوع الثاني من الأساسات. أساسات من حجر الجباليت
(من عمل الباحث)

المرجع : تقنية البناء في موقع دادان " الخريبة " الأثري ، د. عبدالرحمن بن عبدالعزيز السحبياني

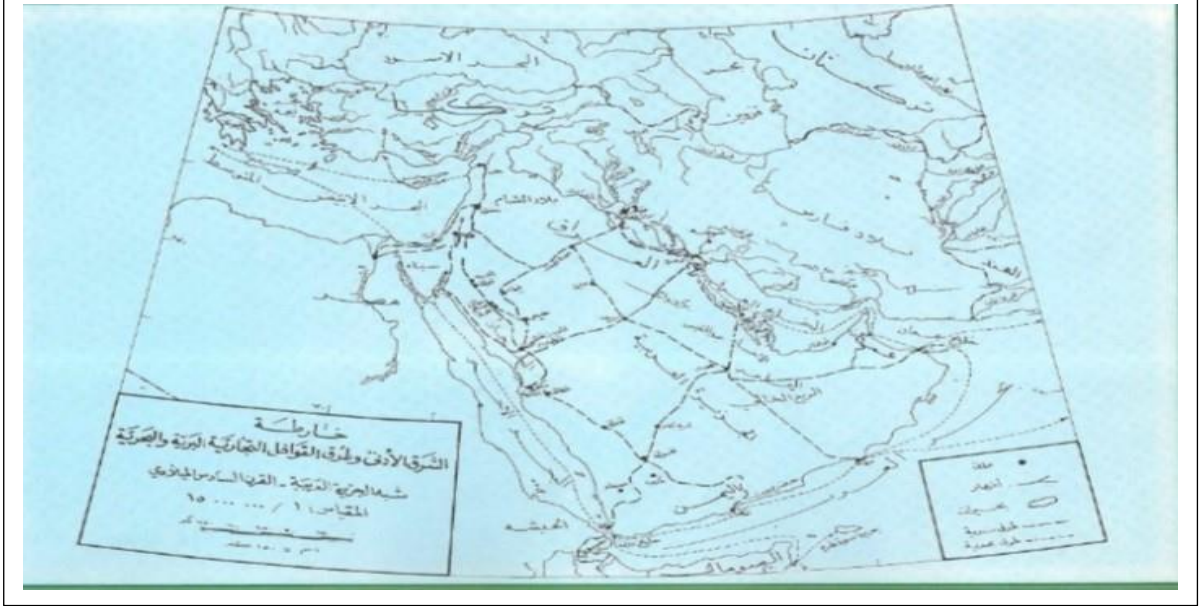


خارطة الطرق البرية في الجزيرة العربية بالقديم

(يحيى لطفى عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة:
مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام.

خارطة شبه الجزيرة العربية قديماً

(عبد العزيز و تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها
القديمة.)



خريطة : طرق التجارة في الجزيرة العربية والشرق الأدنى (الصفدي، هشام، الدليل الأثري، والحضاري لمنطقة الخليج العربي)



من المعثورات نقش لحياني في ددان " خريبة العلاء " صحيفة مكة ٢٠١٩م



من النقوش اللحيانية . مقدمة في لغة النقوش اللحيانية وتاريخها ، محمد علي الحاج، مجلة الفيصل، ٢٠١٦م.



(القهيديان، تركي بن إبراهيم بن عبدالله، العلاء: تاريخ وحضارة، مجلة الفيصل، العدد ٣٤٦

الهوامش

- (١) كتاب الخليج والجزيرة العربية القديمة ، علاء الدين محمود شاهين ، ص ٢٧١ .
- (٢) عبد الرحمن الطيب الأنصاري وحسين بن علي أبو الحسن : العلاء ومدائن صالح (الحجر) حضارة مدينتين، الرياض ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م،، ص ١٢ .
- (٣) القهيديان ، تركي بن إبراهيم بن عبدالله، العلاء: تاريخ وحضارة، مجلة الفيصل، العدد ٣٤٦ .
- (٤) حمد الجاسر: مجلة العرب، سنة ١٢ رمضان وشوال ١٣٩٧هـ؛ زين بن معزي بن صالح العنزلي: معجم وتاريخ القرى في وادي القرى، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص ٢٧٩-٢٨٠

- (٥) دراسات تاريخ العرب القديم ، محمد بيومي مهران ، دار المعرفة الجاهلية، الإسكندرية، الفصل ١٥، ص ٢٢٦.
- (٦) القهيدان ، تركي بن إبراهيم بن عبدالله، العلا: تاريخ وحضارة، مجلة الفيصل، العدد ٣٤٦.
- (٧) موقع هيئة الآثار والسياحة بالمملكة العربية السعودية. و محمد علي الحاج ، مقدمة في لغة النقوش اللحيانية وتاريخها، مجلة الفيصل، ٢٠١٦م.
- (٨) قسم الآثار والمتاحف في جامعة الملك سعود بالتنقيب في موقع الخربة عام ٢٠٠٥.
- (٩) مقدمة في لغة النقوش اللحيانية وتاريخها ، محمد علي الحاج، مجلة الفيصل، ٢٠١٦م.
- (١٠) كتاب الصلات الحضارية العربية في العصور القديمة ، فتحي عبدالعزيز الحداد، ط١، القاهرة ٢٠١٤م ، ص ٢٠٤ إلى ص ٢٠٦.
- (١١) كتاب دراسات في تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم ، د. علاء الدين محمد قابيل ، ص ٣٣٠ ص ٣٣١.
- (١٢) تقنية البناء في موقع دادان " الخربة " الأثري ، عبدالرحمن بن عبدالعزيز السحيباني.
- (١٣) الخربة (دندن) مملكة دادان ولحيان للموسم الثامن ، ل د / سليمان الذيب.

المصادر والمراجع

- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام , جواد علي , ج ٣ , الفصل ٢٢ (مملكة ديدان وحيان) .
- دراسات تاريخ العرب القديم , د . محمد بيومي مهران , دار المعرفة , الاسكندرية . الفصل الخامس عشر .
- تاريخ الخليج والجزيرة العربية القديم , د . علاء عبدالمحسن شاهين , ذات السلاسل , الكويت , ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م .
- دراسات في تاريخ الجزيرة العربية القديم , د / علاء الدين محمد قابيل , الفصل الحادي عشر , مكتبة الرشد .
- الصلات الحضارية العربية في العصور القديمة , د / فتحي عبدالعزيز الحداد , الطبعة الأولى , القاهرة , ٢٠١٤م .

- الخريبة (دندن) مملكة دادان ولحيان للموسم الثامن ل د / سليمان عبدالرحمن الذيب .
- يحي لظفي عبدالوهاب، العرب في العصور القديمة: مدخل حضاري في تاريخ العرب قبل الإسلام .
- عبد العزيزو تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة .
- الصفدي، هشام ، الدليل الأثري والحضاري لمنطقة الخليج العربي
- هوساوي، د . سلمى محمد بكر، تاريخ شبه الجزيرة العربية القديم ، ، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م
- دليل السياحة السعودية الخريبة نسخة محفوظة ٠٣ أبريل ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين .
- صحيفة الإقتصادية موقع الخريبة بالاعلا . . لوحة جمالية حية لآثار مملكة ديدان نسخة محفوظة ٠٤ مارس ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين .
- نيوز كافية العلا : (الخريبة) نسخة محفوظة ٢٦ فبراير ٢٠١٥ على موقع واي باك مشين .
- حسن، راوية ، ٢٠٠١ م ، الخريبة واثارها ، الدار الجامعية ، الإسكندرية ، مصر
- حسين ، عبدالفتاح دياب ، ١٩٩٦ م ، دور التطور في قرية خريبة ، ط ١ مطبعة النيل ، القاهرة ، مصر .
- روثنيل، ويليام ج، ما وراء خريبة بالأداء البشري، ترجمة وتعريب: علا أحمد، ١٩٩٧ ، مركز الخبرات المهنية الاثرية بمبيك، القاهرة .
- السلمي ، علي ، ١٩٧٠ م ، الخريبة بالمملكة ، المنظمة العربية للآثار والمتاحف
- سيكاران، اوما، طرق الاكتشافات و البحثية، ترجمة إسماعيل علي بسيوني، عبد الله بن سليمان العزاز، ٢٠٠٢ ، جامعة الملك سعود .

صالح، محمد فالح، ٢٠٠٤ م ، الأكتشافات الأثرية في خربة ، ط ١، دار الحامد، عمان -

الأردن.

الطعاني، حسن أحمد، ٢٠٠٧ ، الأثار في المملكة العربية السعودية ، ط ١، دار المسيرة، عمان

-الأردن.